بسم الله الرحمن الرحيم

∞∞∞

تم رفع هذه الرسالة بواسطة / سلوي محمود عقل

بقسم التوثيق الإلكتروني بمركز الشبكات وتكنولوجيا المعلومات دون أدنى مسئولية عن محتوى هذه الرسالة.

ملاحظات: لا يوجد

قسم أصول التربية

حركات إصلاح التعليم في جامع القرويين والجامع الأزهر 1800-2015 " دراسة تاريخية مقارنة "

رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتور الفلسفة في التربية
"تخصص أصول التربية"

إعداد الطالب

العياشي الحموشي

إشـــــراف

أ.د. سامي محمد نصار
أستاذ بقسم أصول التربية
كلية الدراسات العليا للتربية
جامعة القاهرة

د. دعاء عثمان عزمي
أستاذ مساعد بقسم أصول التربية
كلية الدراسات العليا للتربية
جامعة القاهرة

2022/2021

قسم أصول التربية

حركات إصلاح التعليم في جامع القرويين والجامع الأزهر 1800-2015 " دراسة تاريخية مقارنة "

رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتور الفلسفة في التربية
"تخصص أصول التربية"

إعداد الطالب

العياشي الحموشي

إشـــــراف

أ.د. سامي محمد نصار
أستاذ بقسم أصول التربية
كلية الدراسات العليا للتربية
جامعة القاهرة

د. دعاء عثمان عزمي
أستاذ مساعد بقسم أصول التربية
كلية الدراسات العليا للتربية
جامعة القاهرة

2022/2021

كلية الدراسات العليا للتربية

قسم أصول التربية

لجنة المناقشة والحكم

على رسالة دكتوراه الفلسفة في التربية قسم أصول التربية

للطالب/ العياشي الحموشي

تاريخ المناقشة: 16 / 02 / 2022

عنوان الرسالة: حركات إصلاح التعليم في جامع القرويين والجامع الأزهر 1800-2015 "دراسة تاريخية مقارنة"

هيئة الإشراف: **أ. د/ سامي محمد نصار** **د/ دعاء عثمان عزمي**

وقد وافق السيد الأستاذ الدكتور رئيس الجامعة على تشكيل لجنة المناقشة والحكم على الرسالة على النحو التالي:

أ. د/ نادية جمال الدين	أستاذ بقسم أصول التربية بالكلية	**رئيسا**
د. نبيل عبد الفتاح	مستشار بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية	**عضوا**
أ. د/ سامي محمد نصار	أستاذ بقسم أصول التربية بالكلية	**مشرفاً وعضوا**
د/ دعاء عثمان عزمي	أستاذ مساعد بقسم أصول التربية بالكلية	**مشرفاً وعضواً**

قرار اللجنة:

بعد مناقشة الباحث مناقشة علنية، قررت اللجنة: منح الباحث/ **العياشي الحموشي** درجة دكتور الفلسفة في التربية (تخصص أصول التربية) بتقدير: "**ممتاز مع التوصية بالطبع والتبادل**".

كلية الدراسات العليا للتربية

قسم أصول التربية

الاسم: العياشي الحموشي
تاريخ الميلاد: 1/ 1/ 1978
الدرجة: دكتوراه الفلسفة في التربية

الجنسية: مغربي
مكان الميلاد: المغرب
التخصص: أصول التربية

المشرفون:

1. **أ.د/ سامي محمد نصار:** أستاذ أصول التربية- كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة.
2. **د/ دعاء عثمان عزمي:** أستاذ مساعد بقسم أصول التربية- كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة.

عنوان الرسالة: **حركات إصلاح التعليم في جامع القرويين والجامع الأزهر 1800- 2015 " دراسة تاريخية مقارنة "**

مستخلص الدراسة

هدفت الدراسة إلى تعرف حركات إصلاح التعليم في جامع القرويين والجامع الأزهر خلال الفترة 1800- 2015، والكشف عن مظاهر هذا الإصلاح، وعن العوامل المحركة لتلك الحركات الإصلاحية، والتي كان أبرزها احتكاك الدول العربية بالحضارة الغربية، واطلاعها على منجزاتها، وأبرزت الدراسة جهود العلماء في إصلاح الجامعين، والقوانين التي انبنت عليها، فيما أظهرت نتائج الدراسة التشابه الكبير بينهما؛ من حيث صفاتهما ووظيفتهما ومركزهما وتأثيرهما، وتماثل أنظمتهما، ونشاطهما، ومراحل تطورهما، وأعزت ذلك التشابه إلى حبال التواصل العلمي والفكري بين البلدين.

الكلمات الدالة:

- إصلاح التعليم
- جامع القرويين
- الجامع الأزهر

AERG0F130113
إصدار رقم (3)، / 28 / 10 / 2019

شكر وتقدير

بعد أن منّ الله تعالى علي بإنجاز هذا العمل المتواضع، الذي بذل فيه جهد غير متواضع، لا بد لي من أن أنسب الفضل لأهله، لذا؛ ومن باب الاعتراف بالفضل لذويه، وإسداء الشكر لمستحقيه، أتوجه بجزيل الشكر والعرفان وعظيم التقدير والامتنان، لكل من شارك في هذا البحث؛ بتوجيه أو رأي، حتى خرج في صورته الحالية.

وأبدأ بأستاذي الأستاذ الدكتور/ **سامي محمد نصار**؛ الأستاذ بقسم أصول التربية بكلية الدراسات العليا للتربية جامعة القاهرة؛ لتفضل سيادته القبول بالإشراف على هذه الدراسة أولا، وعلى جهده ووقته وتوجيهاته وسعة صدره ثانيا، وإليه يرجع الفضل في إخراج هذا البحث من العدم إلى حيز الوجود، فله كل الشكر وعظيم الامتنان، والله أسال أن يمد في عمره، وأن يمتعه بموفور الصحة والعافية.

كما أتقدم بالشكر لأستاذي الدكتورة/ **دعاء عثمان عزمي**؛ الأستاذ المساعد بقسم أصول التربية بكلية الدراسات العليا للتربية جامعة القاهرة؛ لتفضل سيادتها بقبول الإشراف على البحث، وقد كان لسيادتها بعنايتها وتوجيهاتها وحسن إشرافها الأثر الكبير في إنجازه وإخراجه لحيز الوجود، فلسيادتها كل الشكر والتقدير والاحترام، فجزاها الله عني خير الجزاء.

كما أتوجه بخالص شكري وتقديري لكل من سعادة الأستاذ الدكتورة/ **نادية جمال الدين**؛ الأستاذ بقسم أصول التربية بكلية الدراسات العليا للتربية جامعة القاهرة، وسعادة المفكر الدكتور/ **نبيل عبد الفتاح**؛ المستشار بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية؛ لتفضلهما بقبول تمحيص هذا البحث وتدقيقه ومناقشته، فجزاهما الله خير الجزاء، وبارك لهما في المال والأهل والولد، ومتعهما بموفور الصحة والعافية.

واعترافًا بالجميل، أتوجه كذلك بالشكر الكبير والدعاء الخالص **لوالدي الكريم ووالدتي العزيزة** اللذين رافقاني بالدعاء دوماً أطال الله بقاءهما، ولا أنسى أن عملي هذا هو نتيجة موضوعية لحرصهما، وتنازل إخواني عن جزء من حقهم تجاهي.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى السادة الموظفين بدار الكتب والوثائق القومية، ودار الكتب المصرية، والمكتبة المركزية الأزهرية، ومكتبة مشيخة الأزهر، ومكتبة الإسكندرية، وبقية مكتبات الجامعات المصرية، والشكر موصول إلى الموظفين بمؤسسة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء، والمكتبة الوطنية، ومديرية الوثائق الملكية، والخزانة الصبيحية، وبقية المكتبات المغربية، كما أشكر كل من مدّ لي يد العون والمساعدة، وسهل لي الوصول إلى مبتغاي، ولكل من فاتني أن أذكرهم، أقدم لهم كل الشكر والامتنان، وأسأل الله للجميع عظيم الجزاء في الدارين، والشكر لله تعالى أولا وأخيرا على توفيقه بإكمال هذا العمل.

الطالب/ العياشي الحموشي

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
مستخلص الدراسة باللغة العربية	= =
قرار لجنة المناقشة والحكم	= =
شكر وتقدير	ب
قائمة المحتويات	ج
قائمة الجداول	و
قائمة الملاحق	و
فصل تمهيدي: الإطار المنهجي للدراسة	**1- 15**
مقدمة	2
الدراسات السابقة	5
أسئلة الدراسة	12
أهداف الدراسة	13
أهمية الدراسة	13
منهج الدراسة	14
صعوبات الدراسة	14
حدود الدراسة	15
خطوات السير في الدراسة	15
الفصل الأول: حركات الإصلاح الديني في كل من المغرب ومصر في القرنين 19-20	**16- 56**
أولا: حركات الإصلاح الديني في المغرب	19
بداية حركة الإصلاح الديني	20
حركة الإصلاح الديني زمن الحماية الفرنسية	26
تطور حركة الإصلاح الديني في القرن العشرين	32
ثانيا: حركات الإصلاح الديني في مصر	38
الإرهاصات الأولى لحركة الإصلاح الديني	38
الإصلاح الديني والحاجة إلى الانبعاث الذاتي	43
حركة الإصلاح الديني في القرن العشرين	49
الفصل الثاني: واقع التعليم بجامع القرويين بداية القرن 19	**57- 89**

على عتبة القرن 19	58
المراحل التعليمية	64
المناهج الدراسية	68
طرق التدريس	71
نظام التخرج (الإجازة)	74
فروع جامع القرويين	76
نظام الكراسي العلمية	80
إدارة جامع القرويين	83
مجتمع الطلبة بجامع القرويين	85
الفصل الثالث: واقع التعليم بالجامع الأزهر بداية القرن 19	**90- 119**
على عتبة القرن 19	92
المراحل التعليمية	94
المناهج الدراسية	98
طرق التدريس	101
نظام التخرج (الإجازة)	105
فروع الجامع الأزهر	108
إدارة الجامع الأزهر	111
مجتمع الطلبة بالجامع الأزهر	115
الفصل الرابع: الإرهاصات الأولى لحركات إصلاح التعليم بجامع القرويين	**120- 157**
مبادرة السلطان عبد الرحمن بن هشام لإصلاح التعليم بجامع القرويين	122
إصلاح التعليم لمواجهة التهديدات الخارجية	126
موقف العلماء من التهديدات الخارجية	130
مقترحات إصلاح التعليم في المشاريع الدستورية	135
القرويين والحماية الفرنسية ورياح التغيير	140
مبادرة السلطان يوسف لإصلاح التعليم بجامع القرويين	145
مشروع الحجوي لإصلاح التعليم بجامع القرويين	151
الفصل الخامس: بداية حركات إصلاح التعليم في الجامع الأزهر	**158- 201**
الأزهر والحملة الفرنسية ورياح التغيير	159
الأزهر في عصر محمد علي وموقف محمد علي منه	163
دعوة الشيخ حسن العطار لإصلاح التعليم بالأزهر	166

دعوة رفاعة رافع الطهطاوي لإصلاح التعليم بالأزهر	171
لائحة الشيخ مصطفى العروسي لإصلاح التعليم بالأزهر	174
قانون الشيخ محمد المهدي العباسي 1872	177
جهود محمد عبده في إصلاح التعليم بالأزهر	183
تأسيس مجلس إدارة الأزهر ودور المجلس في إصلاح التعليم بالأزهر	186
قانون إصلاح التعليم بالجامع الأزهر 1896	190
تعطيل حركة الإصلاح بالجامع الأزهر	194
الفصل السادس: تطور حركات إصلاح التعليم بجامع القرويين	**248 -202**
الحركة السلفية وإصلاح التعليم بالقرويين	204
محاصرة الحماية الفرنسية لإصلاح التعليم بجامع القرويين	209
تأسيس المجلس الأعلى للقرويين وتنظيم جامع القرويين 1933	215
تنظيم جامع القرويين بين القبول والرفض	223
الصراع من أجل بقاء القرويين غداة الاستقلال وإقرار جامعيتها	230
جامعة القرويين بين التفكيك وإعادة التركيب	238
الفصل السابع: تطور حركات إصلاح التعليم بالجامع الأزهر	**299 -249**
عوامل استئناف حركة الإصلاح بالجامع الأزهر وصدور قانون 1908	251
دواعي وظروف صدور قانون نمرة 10 لسنة 1911	259
عودة الأزهر إلى القديم في ثوب جديد	264
محاولات إصلاحية قصيرة الأجل	268
قانون الجامعة الأزهرية وإنشاء الكليات 49 لسنة 1930	273
اضطرابات الأحوال في الأزهر وصدور قانون 26 لسنة 1936	282
قانون رقم 103 لسنة 1961 خاتم القوانين الأزهرية	289
حصاد الدراسة	**311 -300**
مراجع الدراسة	**347 -312**
ملاحق الدراسة	**1/30-1/1** **2/53-2/1**
ملخص الدراسة باللغة العربية	أ- هـ
مستخلص الدراسة باللغة الإنجليزية	===
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	**a- h**

قائمـة الجـداول

م	الجدول	رقم الصفحة
1	المواد الدراسية ومصادرها الواردة في ظهير السلطان محمد بن عبد الله سنة 1780	62
2	المواد الدراسية ومصادرها بالجامع الأزهر بداية القرن التاسع عشر	99
3	مرتبات العلماء السنوية ومهامهم الواردة في ظهير السلطان يوسف لإصلاح القرويين سنة 1918	216
4	طبقات العلماء ومرتباتهم الواردة في ظهير السلطان محمد الخامس لإصلاح القرويين سنة 1930	218
5	توزيع العلوم على المراحل الدراسية، وعدد العلماء ودرجاتهم ومرتباتهم الواردة في ظهير سنة 1933 لتنظيم القرويين	221
6	بيان أقسام التخصص، ومدة الدراسة في كل منها، وطلبة كل تخصص، والكليات التي تتبع لها الأقسام، وفق قانون رقم 37 لسنة 1933 لتنظيم التخصص في الأزهر	280

قائمـة الملاحق

م	الملحق	رقم الصفحة
1	ملاحق المحور الأول حركات إصلاح التعليم في جامع القرويين	**1/1 -1/30**
2	ملاحق المحور الثاني حركات إصلاح التعليم في الجامع الأزهر	**2/1 -2/53**

فصل تمهيدي
الإطار المنهجي للدراسة

- المقدمة
- الدراسات السابقة
- أسئلة الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- منهج الدراسة
- صعوبات الدراسة
- حدود الدراسة
- خطوات السير في الدراسة

فصل تمهيدي
الإطار المنهجي للدراسة

قامت المساجد في تاريخ الأمة الإسلامية بأدوار مهمة، ولم يقتصر دورها الوظيفي على كونها أماكن لتأدية الصلاة، وممارسة الشعائر الدينية فحسب، وإنما كانت معاقلا للعلم، ومصدرا للمعرفة والثقافة الإسلامية، ومن أمثلة المساجد التي برز دورها على مسرح التاريخ الإسلامي، وأسهمت في البناء الثقافي والمعرفي للأمة الإسلامية، تلك المساجد التي عرفت بالمساجد الألفية؛ لتجاوز عمرها لأكثر من ألف عام، ومن أشهرها جامع القرويين بمدينة فاس، وعميد المساجد العتيقة؛ جامع الأزهر بمدينة القاهرة، وإن كان آخرها في الإنشاء[1].

أسس جامع القرويين كمسجد صغير في عدوة القرويين في عهد إدريس الثاني، وهو من مآثر فاطمة الفهرية أم البنين، وبدئ بحفر أساسه في رمضان من سنة 245/ 859[2]، بينما أسس صنوه؛ الجامع الأزهر في عهد الدولة الفاطمية، على يد وزير وقائد جيش المعز لدين الله الفاطمي، وبدئ في بنائه في جمادى 359/ 970[3].

ولم يلبث الجامعان أن عقدت فيهما حلقات الدروس العلمية، ثم "صار كل منهما مقرا للدراسات الإسلامية والعربية، وتناولت الدراسة فيهما جميع فروع المعرفة، التي يتكون منها التراث الإسلامي والعربي"[4]، ومع أفول العصر الإسلامي الأول أخذ الطابع المدني يغلب على الدولة الإسلامية، وبدأت العلوم العقلية والتطبيقية"[5]؛ من رياضية وطب وفلسفة تأخذ مكانها بجانب علوم اللغة والفقه وعلوم التفسير والحديث[6].

وسرعان ما أصبح الجامعان معهدين رائدين في العالم الإسلامي قاطبة، ونالا شهرة واسعة في ربوعه، واستقطبا "أعدادا غفيرة من طلبة العلم الأصليين والغرباء من جميع البلدان والأقطار، الذين وفدوا إليهما للنهل من معارفهما"[7]، فشكلا بذلك مقري تواصل بين طلاب العالم الإسلامي وأقطاره، وبين أقطاب رجالاتها من العلماء، وكونا "بذلك أجيالا من العلماء الفطاحل الذين طبقت شهرتهم الآفاق، ولا يزال عطاؤهم وإنتاجهم العلمي والفكري قائما، ينهل منه الباحثون جيلا بعد آخر"[8].

---

(1) حسين مؤنس، **المساجد**، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1981، ص 148.
(2) علي الجزنائي، **زهرة الآس في بناء مدينة فاس**، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، 1991، ص 45.
(3) جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مط 1، دون م، 1968، مج 2، ص 251.
(4) محمد عبد المنعم خفاجي وعلي علي صبح، **الأزهر في ألف عام**، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 2011، مج 4، ص 232.
(5) حسن عزوزي، **إسهام الجامعات الإسلامية في الحضارة الإنسانية**، منشورات إيسيسكو، الرباط، 2010، ص 14.
(6) محمد عبد المنعم خفاجي وعلي علي صبح، **الأزهر في ألف عام**، مرجع سابق، مج 4، ص 232.
(7) اللجنة العليا للاحتفال بالعيد الألفي للأزهر، **الأزهر تاريخه وتطوره**، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1983، ص 10/ حسن جلاب، **إصلاح جامعة القرويين بين الأمس واليوم**، مط 1، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، 2004، ص 7.
(8) حسن عزوزي، **جامعة القرويين ودورها التاريخي في البناء الحضاري**، المجلس العلمي لفاس، فاس، 2008، ص 5.

وعلى امتداد الزمن ومر العصور، أرسى جامع القرويين والجامع الأزهر تقاليدهما في العلوم ومناهج البحث والتدريس، مثلت أساسا للأنظمة التعليمية اللاحقة، وكانا بحق رائدين في التعليم المجاني وعالميته، وفي تعليم كل العلوم، وتوسيع مظلته؛ ليتسع لكل راغب فيه، ومن أي بلد يكون، وإلى أي فئة ينتمي[1].

وسارت الدراسة في الجامعين سيرا فطريا وبشكل تلقائي، دون تعقيد، أو قواعد منظمة لمدة قرون، وكان الطلبة يدخلون مختارين بلا قيد ولا شرط، وكانت لهم الحرية المطلقة في دراسة ما يشاءون من العلوم، وعلى يد من يريدون من العلماء، كما كانت لهم حرية المكوث في طلب العلم ما يشاءون من السنين بين جدران الجامعين.

وقد مر الجامعان بمراحل عديدة، ازدهر حالهما في بعضها، وانتابتهما بعض الحيرة والتردد والفتور في بعضها الآخر، ويمثل عصر الدولة المرينية أزهى عصر التعليم بالنسبة لجامع لقرويين[2]، والذي يناظره في التاريخ المصري عصر المماليك، الذي يعتبر "العصر الذهبي للجامع الأزهر"[3].

وفي القرن الثامن عشر أصاب الجامعين ما "أصاب الحركة الفكرية كلها من الانحلال والتدهور، فاضطربت أحوال التعليم، وانكمشت حركته[4]، وقام التعليم في الجامعين بصفة رئيسية "على الحفظ الاجتراري لعدد معين من المتون، التي صيغ الكثير منها في شكل منظومات؛ لتسهيل عملية استظهارها[5].

وارتكزت العملية التعليمية بالأساس على المختصرات المستغلقة على الفهم، وانصرف العلماء عن تدريس أمهات الكتب، وانتشرت الشروح والحواشي والتقارير، التي تلعب فيها الذاكرة دورا رئيسا، وانحطت تبعا لذلك طرق التدريس، وانصرف هم المدرسين إلى حل عبارات المؤلفين وشرح الجمل، لا إلى توضيح حقائق العلوم وتوصيلها إلى أذهان الطلبة، "واكتفوا بالأخذ بظواهر العبارات التي قالها المتقدمون، بلا تنقيب عن أدلتهم التفصيلية"[6].

وقد سار التعليم في الجامعين وفق تراتب معين؛ ما بين انخفاض وصعود؛ لانتفاء دواعي التغيير والتطوير، وعدم الشعور بالنقص، حتى مساء القرن الثامن عشر؛ حيث كانت مصر على موعد مع الحملة الفرنسية، التي أطلعت الشرق على التخلف الذي كان يعيشه، "وأفاق حينئذ على الصدمة الحضارة الغربية وتفوقها"[7]؛ عسكريا

---

(1) محمد خالد حسنين بك، **التجديد في الأزهر**، مطبعة المعارف، القاهرة، 1940، ص 1/ عبد العزيز بنعبد الله، **تاريخ التعليم الإسلامي بالمغرب**، ضمن كتاب: الكتاب الذهبي لجامعة القرويين في ذكراها المائة بعد الألف "1379- 1960"، وزارة التربية الوطنية، الرباط، دون ت، ص 119.

(2) عبد الهادي التازي، **جامعة القرويين بفاس**، مجلة القرويين، جامعة القرويين، فاس، 1989، ع 1، ص 43- 56.

(3) محمد عبد الله عنان، **تاريخ الجامع الأزهر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2012، ص 128.

(4) المرجع نفسه، ص 139.

(5) محمد المنصور، **المغرب قبل الاستعمار "المجتمع والدين والدولة" (1792- 1822)**، مط 1، ت: محمد حبيدة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2006، ص 249.

(6) علي عبد الواحد وافي، **لمحة في تاريخ الأزهر**، مطبعة الفتوح، القاهرة، 1936، ص 19.

(7) سامي محمد نصار وآخرون، **تاريخ التعليم "ثورة صامتة مستمرة من فجر الحضارة إلى ما بعد الحداثة"**، مط 1، مركز المحروسة للنشر، القاهرة، 2010، ص 150.

وعلميا وتكنولوجيا، فيما كانت هزائم المغرب أمام القوات الفرنسية والإسبانية في معركتي إيسلي[1] وتطوان[2] منصف القرن التاسع عشر كاشفة عن حجم الهوة الحقيقية بين الحضارتين.

وقد كان لهذا الاحتكاك المباشر مع الحضارة الأوروبية أثر في دفع الحكام وسعيهم إلى بناء الدولة الحديثة؛ عن طريق التوسع في إنشاء المدارس، والتي كان من نتائجها أن شهدت مصر في منتصف القرن التاسع عشر نهضة تعليمية وثقافية واسعة، وكان أهم أسبابها المباشرة، اتصالها بالحضارة الأوروبية؛ عن طريق استقدام الخبرة الأوروبية[3]، وإرسال البعثات الطلابية[4] إلى عواصم الدول الغربية.

وقد انعكست آثار هذه النهضة على التعليم الأزهري وعلى شيوخه، فظهرت دعوات لإصلاح التعليم بالجامع الأزهر على يد مجموعة من العلماء، ومن أبرزهم: العروسي والعطار والطهطاوي ومحمد عبده وغيرهم، وتقدمت الأزهر نحو الإصلاح بخطى ثابتة؛ عن طريق مجموعة من القواعد وسن القوانين التي صدرت تباعا؛ بدءا من القانون المعروف بقانون المهدي الصادر عام 1872[5]، إلى آخر القوانين الإصلاحية للأزهر؛ القانون رقم 103 لسنة 1961[6]، والذي أصبحت الأزهر بموجبه من أكبر جامعات العالم، وأضحت تضم عددا كبيرا من الكليات في مختلف الفنون المعرفية.

بينما كان المغرب محاطا بمجموعة من المعضلات والعوامل، كلها كانت تتوجه بالبلد، وتقوده نحو الأسوأ، والتي ارتبطت أساسا بتدخل الدول الغربية في الشؤون الداخلية للمغرب، وانتهت بالمغرب في النهاية بإلقائه في براثن الاستعمار الفرنسي سنة 1912، والذي امتد لنحو قارب نصف قرن.

وقد ألقت الفترة الاستعمارية بظلالها وتأثيراتها السيئة على جامع القرويين، وعانى خلالها من التهميش والإقصاء؛ بسبب انتصابه عقبة أمام أطماع الحماية الفرنسية، التي حاولت بكل الطرق وشتى الأساليب، عرقلة وتعطيل أي مشروع يهدف إلى إصلاح المنظومة التعليمية به، أو التعليم الديني بالمغرب بشكل عام؛ من أجل تكريس "وضعية الانحطاط الموروثة عن فترة ما قبل الحماية[7].

وتواصلت معاناة جامع القرويين في فترة ما بعد الاستقلال؛ حيث تعرض لمحاولة التصفية والزوال من قبل وزارة التربية الوطنية؛ من خلال خطة سعت لإدماجه في التعليم العام، فاصطدمت مساعي وزارة التربية

---

(1) أحمد بن خالد الناصري، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997، مج 9، ص 51- 53.

(2) عبد السلام بن أحمد اللجائي العمراني، **المفاخر العلية والدرر السنية في الدولة الحسنية العلوية**، تحقيق: محمد الدريدي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، 2018، مج 1، ص 496.

(3) أ. ب. كلوت بك، **لمحة عامة إلى مصر**، ت: محمد مسعود، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2011، ص 497- 515.

(4) الأمير عمر طوسون، **البعثات العلمية في عهد محمد علي ثم في عهدي إسماعيل الأول وسعيد**، مطبعة صلاح الدين، الإسكندرية، 1934، ص 10.

(5) **قانون امتحان التدريس نمرة 24 المعروف بقانون الشيخ المهدي**، الصادر بتاريخ 3 فبراير 1872، ضمن: مجموعة القوانين القديمة للجامع الأزهر، مطبعة الأزهر، 1940.

(6) **قانون رقم 103 لسنة 1961 بشأن إعادة تنظيم الأزهر والهيئات التي يشملها**، مطبعة الأزهر، القاهرة، دون ت.

(7) محمد عمراني، **حركات شباب جامع القرويين بفاس فيما بين 1919- 1934**، ورقة مقدمة للندوة الدولية الحادية عشر: حول الزيتونة "الدين والمجتمع والحركات الوطنية في المغرب العربي"، تونس، 5- 6 مايو 2002، ص 451.

بالمعارضة الشديدة للعلماء الرافضين لتوجهات السياسة التعليمية الجديدة للدولة، والتدابير الرامية إلى الإجهاز على التعليم الأصيل، فناضلوا من أجل الإبقاء على كيان القرويين قائما، ورفضوا الإصلاحات المنبثقة من خارج المؤسسة.

وبالرغم من استجابة الدولة لمطالب العلماء، والمكتسبات التي تحققت لصالح القرويين، وصدور ظهائر[1] تعترف بجامعيتها، وتحدد مهمتها المتمثلة في الحفاظ على الفكر الإسلامي ونشره، وتكوين متخصصين في العلوم الدينية واللغة العربية، فإن النظرة إليها ظلت أسيرة لتلك الحقبة، وتجلت أهم مظاهر تلك النظرة في فك ارتباط جامعة القرويين بوزارة التعليم العالي، وإلحاقها بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية سنة 2015، وتجريدها من الكليات التي كانت تابعة لها[2].

الدراسات السابقة:

وقفت الدراسة الحالية على مجموعة كبيرة من الدراسات السابقة، ولم تثبت منها إلا ما له مساس بموضوعها، وتم عرض الدراسات السابقة حسب تسلسلها الزمني؛ من الأقدام للأحدث، ووزعت الدراسات على محورين: **المحور الأول:** دراسات تناولت حركات إصلاح التعليم بجامع القرويين، **والمحور الثاني:** دراسات تناولت حركات إصلاح التعليم بالجامع الأزهر، وفيما يلي عرض لأهم الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية:

أولا: الدراسات الخاصة بالمحور الأول: حركات إصلاح التعليم بجامع القرويين:

1- دراسة عبد الهادي التازي (1971) "جامع القرويين من الناحيتين: التاريخية والأثرية"[3].

هدفت الدراسة إلى تقديم صورة عامة عن جامع القرويين منذ تأسيسه في عهد الدولة الإدريسية، صعودا إلى منتصف القرن العشرين، وتناولت الدراسة تطور جامع القرويين الفكري والعلمي والتعليمي منذ أيامه الأولى، وأدوار الدول التي تعاقبت على حكم المغرب في تطوير جامع القرويين وتجديده والعناية به.

كما تناولت الدراسة حلقات العلم والمواد الدراسية وطرق التدريس، والكراسي العلمية داخل جامع القرويين وفروعه في مختلف الجهات بمدينة فاس، والمؤلفات المستعملة، والإجازات، وشروط الالتحاق بمجالس القرويين، وما أسداه الجامع من بذل وعطاء للغة العربية والفكر الإسلامي، كما استعرضت المبادرات الرسمية لإصلاح التعليم بالقرويين منذ بدئها إلى منتصف القرن العشرين.

---

(1) **الظهير الشريف** أو **الظهير الملكي** هو مرسوم يقوم بإصداره ملك المغرب بصفته سلطة عليا وممثلا أسمى للأمة.

(2) **الظهير الشريف يقضي بإعادة تنظيم جامعة القرويين**، 24 يونيو 2015، الجريدة الرسمية، 25 يونيو 2015، ع 6372، وتشير مادته الأخيرة دخوله حيز التنفيذ بتاريخ 20 أغسطس من ذات السنة.

(3) عبد الهادي التازي، **جامع القرويين من الناحيتين التاريخية والحضارية**، رسالة دكتوراه منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 1971.